الكفيل

٩٧٠

السنة العشرون

١٤ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٥هـ - ٢٣ / ٥ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

انشغل بنفسك لا بغيرك

بعض الإخوة يحكمون على ظواهر الناس بصورة غير دقيقة، ويتدخلون في توجيه أعمالهم، مع أنهم لم يقفوا على نواياهم ومقاصدهم، إنما يذهبون خلف أنظارهم ومعاييرهم الشخصية، ويتنقلون بالأحكام والأوصاف، وليس من الحكمة أن نوصف من ينشر أو يعلّق أو ينشط في موقع أو مسؤولية ما، بوصف لا يليق به، فليس ما وصلت له من نتائج هي نفسها في الواقع، فيجدر بالإنسان أن ينشغل بنفسه، ويتابع حركاته وسكناته ولا ينشغل بغيره، لأن تقييم الظواهر دون معرفة المقاصد يوقعنا بالظن والاشتباه، وإن ادّعيت الفراسة في قراءة النفوس!

لننتبه ولنتثبّت؛ فإن الشيطان يتدخل بالآراء والأحكام بخفاء ودهاء، يهمس بأذنك فكرة، ثم يتركها تختمر ويدفعك لإطلاقها في الوقت المناسب.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ جعفر السبحاني،
إبراهيم مناتي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٤ /ذو القعدة الحرام

* وفاة الشيخ جعفر بن عبد الحسن بن راضي الراضيرحمه الله سنة (١٣٤٤هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة جوار قبري أبيه وجدّه بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته: المباني الجعفرية، فلاح المتّقين.

* وفاة الشيخ حسين بن علي آل حاجي البلادي القديحي القطيفيرحمه الله سنة (١٣٨٧هـ) في القديح بالقطيف، ودُفن بها، ومن أشهر مؤلفاته: رياض المدح والرثاء.

١٦ /ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندرانيرحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وهو أحد مراجع التقليد في إيران والهند والعراق. ومن مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

١٧ /ذو القعدة الحرام

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر والي بغداد العثماني نجيب باشا، وقد استُبيحت المدينة ثلاثة أيام من قبل الجنود، مرتكبين مجزرة مروعة راح ضحيتُها قرابة العشرين ألف شخص، وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائريرحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ومن مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى، ودرر الفوائد في الأصول.

١٨ /ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه والمحقق الميرزا الأنكجي ابن شيخ الشريعة الحسينيرحمه الله سنة (١٣٥٧هـ)، ومن مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس.

* وفاة العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاءرحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها.

العدّة في الوفاة / ٢

السؤال: شخص تزوج امرأة في عدة الوفاة، فهل تحرم عليه مؤبداً؟ وهل يجب عليه فراقها؟ ماذا يجب عليهما؟

الجواب: إذا كان عالماً بأنها في العدة وبحرمة التزويج منها وتزوج بها حرمت عليه مؤبداً وكذا الحال فيما إذا كانت المرأة عالمة بذلك، وإذا كان جاهلا بأنها في العدة أو بحرمة التزويج فيها وتزوج بها بطل العقد، فإن كان قد دخل بها في عدتها حرمت عليه مؤبداً أيضاً وإلّا جاز التزوج بها بعد تمام العدة.

السؤال: هل يجب على المرأة المعتدة عدّة الوفاة البقاء في بيتها أيام العدة؟

الجواب: لا يجب على المعتدة عدّة الوفاة أن تبقى في البيت الذي كانت تسكنه عند وفاة زوجها، فيجوز لها تغيير مسكنها والانتقال إلى مسكن آخر للاعتداد فيه، كما لا يحرم عليها الخروج من بيتها الذي تعتد فيه إذا كان لضرورة تقتضيها، أو لأداء حق أو فعل طاعة أو قضاء حاجة، نعم يكره لها الخروج لغير ما ذكر ولكن لا يحرم.

السؤال: إذا عقد شخص على امرأة وتوفي الزوج في ليلة زفافه قبل أن يدخل بها فهل تجب عليها عدة؟

الجواب: نعم تجب عدة الوفاة والحداد.

السؤال: امرأة توفي عنها زوجها وأثناء مراسم العزاء لم تكن مراعية تماماً لشروط العدة لاعتقادها أنها تبدأ منذ الوقت الذي تقرره هي وقد قررت أن تبدأ العدة بعد انتهاء مراسيم العزاء؛ أي بعد اليوم السابع وقد علمت بعد ذلك بأن العدة تبدأ منذ سماع خبر الوفاة فما حكم الأيام التي سبقت علمها بالحكم الشرعي الصحيح ولم تكن مراعية فيها تماماً لشروط العدة؟

الجواب: تُعذر لجهلها إن كان عن قصور.

السؤال: ما حكم الزوجة إذا لم يحصل لها الاطمئنان بوفاة زوجها؟

الجواب: مع عدم حصول الاطمئنان لها بوفاة زوجها وعدم وجود مال للزوج ينفق منه عليها ولا أنفق عليها وليه من مال نفسه ورغبت في الطلاق فلا بد من رفع الأمر إلى الحاكم الشرعي لاتخاذ الإجراءات الشرعية المناسبة في مثل هذه الحالات.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

ماذا يريد لنا مرجعنا؟

الشيخ حسن الجوادي

أدرك الغرب قبل الشرق حكمة رجل شيخ يقطن مدينة قديمة، امتدت بعمقها لعدالة الإمام علي(عليه السلام) وأضلاع سفينة نوح(عليه السلام)، امتزجت بدمه وعجنته بخلطتها النادرة..

يوم صاح بوجه الإرهاب، وأنصت له العالم ليستمع له بكل خشوع..

نطق في وقت كان الخوف يدب في قلوب الناس، وسرعان ما تحولت تلك النبضات إلى حزم وقوة..

إنها جرعة الأمل التي جاءت في وقتها الصحيح..

وعلى حافة الهاوية يأتيك مَن يسحبك من السقوط، وفي آخر شهقة تحت الماء يرفعك إلى هواء الحياة مَن يشعر بقيمتك.

سيحفر التاريخ على صدر أوراقه فتوى الدفاع، ويزفها في سنواته الخالدة بكل فخر..

ربما ستدرسها الأجيال فيما بعد على أنها أسطورة! إذ إنها رتبت كل مبعثرات البلد، وصقلت كل مواهب الشجاعة في الوطن..

لم تكن شهقة أعادت الحياة للشعب والأرض، بل إنها الشمس التي أشرقت فمحت بإشراقها كل فلول الضلال وبكتيريا الظلام.

إن مرجعنا يشعر بقيمة وجودنا وأهمية حياتنا، أكثر مما يشعر به بعض مدّعي الوطنية..

وهذا الكلام والمدح لا يعني أننا نتعاطف معه؛ فهو لا يحتاج لعطفنا ومدحنا، إنما هو موقف نسجله مع كل مَن يريد الخير والمحبة لأبناء هذا البلد، ولا يسعنا إلا أن نكنّ له الاحترام والتقدير لما يريده لنا من خير.

يريد لنا أن نواكب العصر بالعلم والمعرفة والازدهار..

يريد لنا السيادة..

يريد لنا الوطنية وتحقيق مصيرنا..

يريد لنا الهيبة والقوة بين دول المنطقة والعالم..

يريد لنا نسيان كل الفوارق العنصرية والطائفية والمناطقية..

نعم، إنه يريد لنا كل الخير.

اختيار شريك الحياة

منح الله عز وجل الإنسان العقل وجعله حراً مختاراً في تكاليفه الشرعية، نعم هناك أمور ليس له حيلة فيها، كمحل ولادته و شكل وجهه ونوع جنسه ولون بشرته، فهذه وأمثالها لا نقاش ولاجدال فيها، ولكن الله تعالى جعله حراً مختاراً في اختيار طريق الهداية أو الضلال قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(سورة الإنسان/ الآية ٣) . فلو كان مُجبَراً ومسلوب الاختيار لبطل قانون التكليف.

ولكن هل الزواج بيد الله سبحانه أو الإنسان؟

الزواج بيد الإنسان، إلّا أنّه لا يمكن لإنسان أن يتصرّف خارج قدرة الله تعالى ومشيئته وإرادته، أمّا أنّ الزواج قسمة ونصيب وهذا مكتوب على جبينه وتلك مكتوب على جبينها، فمعناه أنّ كلّ شخص ما قسم الله تعالى له من شؤون الزواج، وأنّ الزواج مسألة حظّ وليست مسألة اختيار، ولكنّ هذا المثل لم يرد في نصّ معتبر، أو من أولياء الله تعالى، ونحن نعتقد أنّ الله تعالى يسّر لعباده أمورهم ما استعانوا به واعتمدوا عليه، نعم في علم الله تعالى أن فلاناً لفلانة ولكن في باب التطبيق على أرض الواقع، كل طرف عليه أن يختار شريك حياته، ولهذا فإن عقد الزواج يكون باطلا وغير نافذ في حالة عدم رضا البنت، وأمّا القسمة والنصيب، فهذا المثل يُضرب في بعض المجتمعات لإسكات بعض النّاس الذين فشلوا في زواجهم، أو لم يتزوَّجوا، ولكنَّنا نؤمن بأنّ بإمكان الإنسان أن يسعى للوصول إلى الاستقرار العائلي، بمراجعة أهل الخبرة والحكمة، والاستعانة بالله تبارك وتعالى.

الشيخ حسين عبيد القريشي

العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره

إسمه ونسبه:

الشيخ محمّد الحسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي رضي الله عنه، المالكي الجنابي النجفي.

ولادته:

وُلد الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله عام (١٢٩٥هـ) بمدينة النجف الأشرف.

من أساتذته:

الآخوند الشيخ محمّد كاظم الخراساني، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد باقر الإصطهباناتي، الشيخ علي محمّد النجف آبادي، الشيخ محمّد حسن المامقاني، الشيخ أحمد الشيرازي.

من تلامذته:

الشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، السيّد إسماعيل الحسيني المرعشي، الشيخ عبد الحسين الأميني.

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله من أتباع أهل البيت عليهم السلام الحقيقيين، فقد جسّد في سلوكه وتصرفاته ما أوصى به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرون عليهم السلام، فكان شجاعاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنىً، في المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية.. وغيرها.

وكان من صفاته العفو عمّن أساء إليه، والحلم والصبر عمّن أخطأ بحقّه، ولم يكن مستبداً برأيه.. ولم يكن متكبّراً أو مُعجباً بنفسه، وكان نقي السريرة، لا يحقد على الناس، وكان متواضعاً للجميع.

وبالإضافة إلى ذلك كان رحمه الله خطيباً بارعاً، ساحر البيان، فصيح اللسان، يستذوق الشعر، له أبيات في أسباب تخلُّف المسلمين.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله: (هو من كبار رجال الإسلام المعاصرين، ومن أشهر مشاهير علماء الشيعة، والحقيقة أنّه من مجتهدي الشيعة الذين غاصوا في بحار علوم أهل البيت عليهم السلام، فاستخرجوا من تلك المكامن والمعادن، جواهر المعاني ودراري الكلم فنشروها بين الجمهور).

وقال السيّد محمّد مهدي الخونساري رحمه الله صاحب أحسن الوديعة: (كان الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء علّامةً كبيراً، ومصلحاً شهيراً، وعالماً مقتدراً، له بيان ساحر، وكتابات جذّابة، كانت مؤلّفاته مكتوبة بلغة سلسة، تناسب لغة العصر، منسجمة مع التطوّر).

من مؤلفاته:

أصل الشيعة وأُصولها، المثل العُليا في الإسلام لا في بحمدون، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، صحائف الأبرار في وظائف الأسحار، الفردوس الأعلى لتوضيح في بيان حال الإنجيل والمسيح.

وفاته:

توفّي قدس سره في (١٨ من ذي القعدة ١٣٧٣هـ) بمدينة كرند في إيران وتم تشييعه إلى العراق، بغداد وكربلاء والنجف الأشرف، ودُفن بمقبرة وادي السلام في مدينة النجف الأشرف.

إعداد / منير الحزامي

الإمكانات المودعة في النفس الإنسانية

إن الله سبحانه وتعالى أودع في النفس البشرية طاقات وإمكانات عظيمة متعددة، إن انتفع بها المرء في موضعها بلغ مبلغاً عالياً، كما يدلك عليه ملاحظة المبرزين في الأخلاق والسلوك والعلم والأدب وغيرها، وإن استعملها في غير موضعها هبط هبوطاً كبيراً، كما يدلك عليه ملاحظة حال المجرمين والعتاة، فإن هؤلاء لم يكونوا في صغرهم إلا أطفالاً وديعين يتمتعون من الفطرة بمثل ما يتمتع به سائر الأطفال، ولكنهم توجهوا بطاقاتهم إلى مناحي الشر والشقاء.

وأصول الإمكانات التي متع بها الإنسان سبعة: الإرادة والعلم والحكمة والضمير والمشاعر والتخيلات وما وراءها من القابليات والطاقات الغامضة.

١- **الإرادة**: فهي مقود الحياة، بها يسوق الإنسان حياته إلى الجهة التي يريدها من خير أو شر وسعادة أو شقاء، وبموجبها كان الإنسان مختاراً في أعماله، يحمل مسؤوليتها ويستوجب الثناء أو العتاب عليها.

٢- **العلم**: فهو ضياء الإنسان في الحياة، به يبصر الإنسان ما حوله ويستدل في تصرفاته وأفعاله، ولولاه لكان مثله مثل الأعمى لا يدري أين يسير ولا يبصر أين يذهب، فإن انتفع به في سلوك سبيل الخير أفاده، وإن سلك به مسالك الشر أضرّ به.

٣- **الحكمة والعقل**: فهما قائدا الخير في نفس الإنسان، فهي تقوده إلى جهة سعادته، وذلك أن حقيقة الحكمة هي نزوع المرء لما هو صلاحه وسعادته، بالنظر إلى مجموع عوامل السعادة والشقاء عاجلها

وآجلها.

وهي أمر زائد على العلم بمعنى الإدراك، فقد يعرف المرء أن شيئاً ما كالتدخين يضرّه ولكنه لا يعبأ بذلك فهو عالم غير حكيم، فإن الحكمة علم يتحكم بالإنسان ويؤثر في عمله، كما أن العقل ما منع المرء من السلوك الذي يضرّ به، فهما يقترنان بالعلم تارة ويفارقانه أخرى.

٤- **الضمير**: فهو الحاوي لقوانين حياة الإنسان في تعامله مع الآخرين، فهو صوت الفضائل في داخله ونزوع إلى ما هو مقتضى النظم الاجتماعي الحكيم في مقام التعامل مع غيره، بل هو بحسب الأبعاد المعنوية للحياة ضمان لسعادة كل امرئ في نفسه، لتطابق مصلحة النوع والشخص بحسبها.

٥- **المشاعر**: -من دوافع وانفعالات- فهي وسائل وآلات للمرء من أجل الوصول إلى غاياته ـ خيراً كانت أم شراً ـ حيث تحفز النفس بثورانها وتدفعها بهيجانها.

٦- **التخيلات**: -كالصور التي يبدعها والقصص التي يُنشئها والأحلام التي يحلم بها- فهي وسيلة لإثارة المشاعر فتكون خادمة لها سائرة في جهتها -من خير أو شرّ-.

٧- وأما ما عدا هذه الأمور من الطاقات والقابليات الغامضة فهي على قسمين..

الأول: ما هو من قبيل قابليته للتأثر بالأشياء، وهو استعداده لاستقبال الإيحاءات الخارجية.

الثاني: ما هو من قبيل قابليته للتأثير في سائر الأشياء، وهو تأثيره فيها من خلال النشاطات الذهنية والنفسية البحتة، إما بالإيحاء إليها أو بوجه من التصرف فيها.

ويوجد في كلا القسمين ما هو خير وتسديد، وما هو فتنة وابتلاء، وما هو شر وتنغيص.

(يُنظر: أُصول تزكية النفس، للسيد محمد باقر السيستاني: ص١٨٩)

الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره

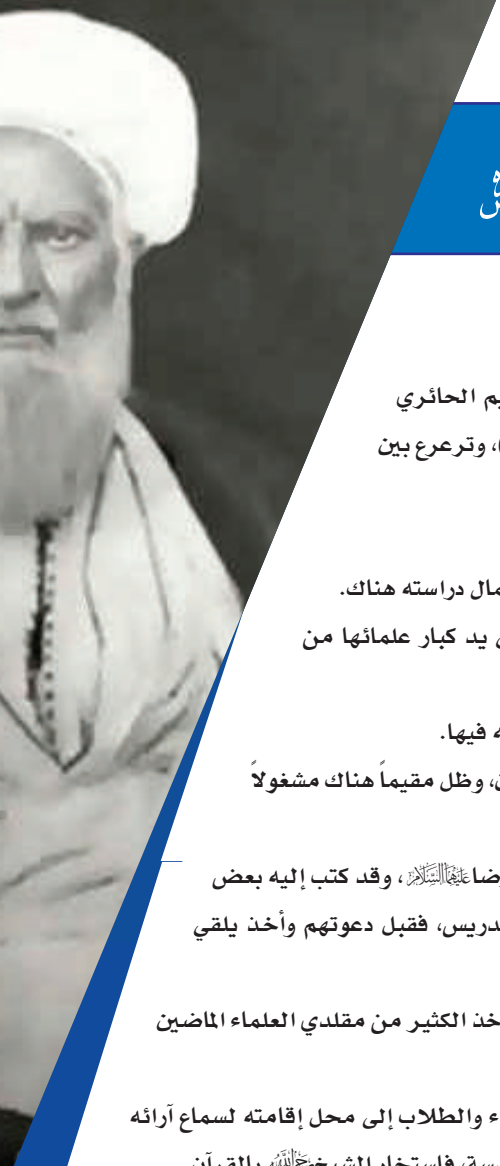

اسمه وولادته:

هو آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم بن محمّد جعفر بن عبد الكريم الحائري اليزدي قدس سره. وُلد قدس سره في قرية من قرى محافظة يزد، وذلك بتاريخ (١٢٧٦هـ)، وترعرع بين أحضان عائلة فلّاحية متدينة.

حياته العلمية:

* درس المقدمات في أردكان من توابع مدينة يزد، ثم ذهب إلى حوزة يزد لإكمال دراسته هناك.
* هاجر إلى حوزة سامراء المقدسة بعد ازدهار الدراسة فيها، وتتلمذ على يد كبار علمائها من أمثال الميرزا الشيرازي رحمه الله.
* هاجر إلى حوزة النجف الأشرف بعد وفاة الميرزا الشيرازي، وأكمل دراسته فيها.
* ذهب إلى كربلاء المقدسة، وقام بتشكيل حلقة دراسية في مدرسة حسن خان، وظل مقيماً هناك مشغولاً بالتدريس حتى عام (١٣٣٢هـ).
* في عام (١٣٣٣هـ) عاد إلى إيران متوجهاً لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد كتب إليه بعض العلماء رسالة طلبوا فيها من سماحته المجيء إلى مدينة اراك لغرض التدريس، فقبل دعوتهم وأخذ يلقي الدروس فيها لمدة ثماني سنوات.
* اعترف له كثير من العلماء بالاجتهاد فتوجهت الأنظار إلى مرجعيته، وأخذ الكثير من مقلدي العلماء الماضين (رحمهم الله) يرجعون إليه في تقليدهم.
* سافر إلى قم المقدسة لزيارة مرقد السيدة المعصومة عليها السلام، فهبّ العلماء والطلاب إلى محل إقامته لسماع آرائه وتوجيهاته. وقد طلب منه جمع كثير وبإصرار على الإقامة في حوزة قم المقدسة، فاستخار الشيخ رحمه الله بالقرآن الكريم، ثم أخبرهم أن الاستخارة جيدة، فقبل دعوتهم.

تأسيس الحوزة العلمية:

في سنة (١٣٤٠هـ) قام الشيخ الحائري رحمه الله بوضع الهيكل الأساسي للدراسة الحوزوية في قم المقدسة، وكان ذلك في الأيام الأولى لانقلاب الشاه رضا خان، وبعد أن استتبت الأمور لرضا خان سعى وبشتى الطرق للقضاء على كيان الحوزة، ولكن بفضل تصدي الشيخ الحائري لتلك المحاولات، استطاع الحفاظ على ذلك الكيان الذي ظل إلى يومنا هذا مركزاً مهماً تفيض منه علومُ آل محمد عليهم السلام إلى سائر بقاع العالم.

من أساتذته:

مجد العلماء الأردكاني، الميرزا حسين وامق، السيد يحيى الكبير المجتهد اليزدي، فضل الله النوري، الميرزا المحلاتي الشيرواني، الميرزا الشيرازي الكبير، الفشاركي الأصفهاني، الميرزا الشيرازي الثاني (ت ١٣٣٨هـ)، الخراساني صاحب كفاية الأصول.

من صفاته وأخلاقه:

* كان الشيخ الحائري أُنموذجاً يُحتذى به في الأخلاق العالية، لا يرائي أحداً في التعامل، ظاهره كباطنه، يحترم أهل العلم، ويتواضع لهم، يجلس حيث ينتهي به المجلس، وغالباً ما كان يردد هذا القول: "لستُ من أهل الزعامة ولا فكرتُ فيها".

* كانت حياته المعاشية بسيطة جداً، يأكل الطعام العادي ويلبس الملابس البسيطة، وكان يعتبر الاهتمام بهذه الأمور عملاً منافياً للزهد والتقوى.

* كان يتفقد الفقراء والمحتاجين وقد تكفل بمصروفات أحد أساتذته، ولم يقطع عنه تلك المساعدة حتى بعد وفاته، حيث كان يرسلها إلى أفراد عائلته.

* كان شديد الموالاة لأهل البيت عليهم السلام ولديه تعلق خاص بالإمام الحسين عليه السلام، ويشترك في إقامة مراسم عزاء يوم عاشوراء، وكذلك يقيم مجالس العزاء بمناسبة شهادة الزهراء عليها السلام.

* كان حريصاً على بيت مال المسلمين، ولا يصرف منه في سد احتياجاته الشخصية، إلّا في حالات الضرورة القصوى.

مشاريعه الخيرية:

قام الشيخ الحائري رحمه الله في زمانه بمشاريع خيرية لخدمة المستضعفين، نذكر أهمها:

١- أسس داراً لإطعام الفقراء في قم المقدسة أيام الجفاف.

٢- قام بتأسيس المقبرة الجديدة المحاذية لنهر قم.

٣- بنى مستشفى السهامية من ثلث أموال المرحوم سهام الدولة.

٤- أنشأ سداً على نهر قم يحمي المدينة من أخطار الفيضانات.

٥- قام ببناء قلعة لإسكان متضرري السيول والفيضانات عام (١٣٥٣هـ).

من مؤلفاته:

كتاب الصلاة، كتاب الرضاع، كتاب المواريث، كتاب النكاح، التقريرات (في أصول الفقه)، درر الفوائد (في أصول الفقه).

ارتحاله إلى الملأ الأعلى:

لبى الشيخ الحائري رحمه الله نداء ربه في السابع عشر من ذو القعدة (١٣٥٥هـ)، بعد أن قضى ٨٣ سنة من عمره الشريف بالكفاح ضد نظام رضا خان المستبد، وتم دفنه بجوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة.

إعداد / وحدة النشرات

رحلة الروح نحو النبل

يُعد دعاء مكارم الأخلاق لوحة إلهية فنية جاذبة، تنسق بين التربية الروحية والأخلاق النبيلة؛ إذ يدعونا إلى تنمية جوانب النفس الإنسانية الأمّارة بالسوء، والسعي لترويضها عن المعاصي؛ عبر توجيهات قادرة على لمس أعماق الفرد، وتوجيهها نحو الخير والصلاح، اللذين يشكلان أساساً مهماً في تربية الروح وتنقيتها من الخطايا، التي تؤثر على ممارسة العدل والإنصاف والتعامل الحكيم مع الآخرين.

كما تضمّن رحلة تنموية تعرج بالروح نحو النبل؛ عن طريق إيجاد فنون متنوعة للتربية الروحية؛ كتنمية الحكمة والعدل والشجاعة والصبر.

لم يحدد الإمام السجاد عليه السلام في دعائه هذا أبعاد الشخصية المثالية للمسلم، بل كشف عن أمرٍ مهمّ تمثل بكلماته التي تلونت بصبغة إيمانية يفوح منها عبق مشتق من الرسالة المحمدية، التي تريد أن تجعل للإنسان شخصية إيمانية متكاملة بقوله:

«وَبَلِّغْ بِإيمَانِي أَكْمَلَ الإيمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ اليَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الأَعْمَالِ»، إذ بيّن شرائط واضحة تكشف مدى أهمية أن يكون للمؤمن إيمان كامل ويقين بما يعمل في دنياه ويكنزه للآخرة.

وبطريقة منفردة استطاع عليه السلام -عبر هذا الدعاء- أن يقوم بإنتاج منطق منفرد قادر على تنمية مفاهيم الإيثار الإنساني، وتنشئة منطقية التعامل، وتوجيه الأفكار نحو العطاء والتقدم، وعدم خلق شخصية ذات تفكير محدود تتكأ على الغرائز وتترك مصدر ديمومة الإنسان: (العقل، والإيمان بالله)..

وذكر ذلك باستعانته بالله عزّ وجلّ عندما قال:

«اللهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي رُوعِي مِنَ التَّمَنِّي وَالتَّظَنِّي وَالحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً فِي قُدْرَتِكَ، وَتَدْبِيراً عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أَجْرَى عَلَى لِسَانِي...»، وبهذا أوجد حلاً أخلاقيّاً يؤثر في سيكولوجية المجتمع، وقادر على توجيه الموالين نحو زرع منطق التعبد والقرب من الله، بقوله:

«وَأَنْطِقْنِي بِالهُدَى، وَأَلْهِمْنِي التَّقْوَى، وَوَفِّقْنِي لِلَّتِي هِيَ أَزْكَى، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى. اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّرِيقَةَ المُثْلَى، وَاجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا».

وقد وجّه بذلك المؤمنين على سلوك الدواء الروحي، وزرع منطق العبادة والتقرب إلى الله بواسطة هذه الكلمات العظيمة.

إبراهيم مناتي

ماذا لو عملنا بالتقوى؟!

الشيخ حسين التميمي

في خضمّ التباينات الفردية والعرفية التي تطبع المجتمعات، تبرز الحاجة إلى معيار واحد يوحد الصفوف ويجمع كلمة البشرية، وهو (التقوى)؛ فإن التقوى ليست مجرد مفهوم عابر، بل هي الثمرة الحيوية لكل عقيدة صادقة ولكل فعل مُخلص، وهي المعيار الحقيقي الذي تُبنى عليه فتاوى المرجعية الجامعة للشرائط، والتي تشكّل أحد أركان الاعتقاد وروح التشيع بالتحديد.

هذا التأسيس ليس مجرد مَعلم من معالم الدين، ولكنه يشكل جوهر الحياة الاجتماعية والفردية للأفراد، إن الالتفاف حول مفهوم التقوى يسهم في تجاوز التعصب إلى أي عنوان قد يفرّق بين البشر، باستثناء التعصب لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، فإن الولاء الصادق لهم لا يعني الاستسلام للفُرقة، وإنما يعزز الارتقاء بالنفس نحو مستوى أرفع من الوعي والنقاء.

في الإسلام.. التقوى دائماً هي ميزان الكرامة عند الله، والمعيار الحاسم للتفاضل بين الناس، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وهي ميزان القبول، حيث يقول الحق جل شأنه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

والتقوى هي البنية التحتية والأساسية للشعائر الدينية، فمن يعظم شعائر الله فإن ذلك من منطلق التقوى في القلوب.

ومن توجيهات أهل البيت عليهم السلام، أن تكون التقوى وصية مستمرة للمؤمنين، فإنها تجمع الشمل وتؤلف بين القلوب، ولها القدرة على طرد شياطين الإنس والجن الذين يسعون للفرقة والنزاع، لذا يصبح السؤال الملحّ: "أين الجامع لكلمة الأمة على التقوى"؟

وفي هذا الزمن، حيث يكثر الافتراق وتكثر مواطن الخلاف، لا بد من العودة إلى الجوهر الذي يوحّد ويبني وهو التقوى؛ فتقوى الله تعالى هي الأساس الذي يمكن للمجتمع من خلاله أن ينمو ويتطور ويعيش في سلام وتسامح، متجاوزاً كل الفوارق والتفاوتات، فلنسعَ جميعاً لهذا المعيار السامي في تقويم حياتنا وسلوكياتنا، ونستلهم منه ما يوطد أركان مجتمعنا على أساس من التراحم والمودة.

فلسفة تقسيم الرزق

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

الرزق حقيقة أساسية في حياة كلّ مخلوق؛ والرزق بالمفهوم العام هو: "كلّ ما أنعم الله تعالى على مخلوقاته من نِعَمْ سواء ماديّة أم معنويّة". وفي كلماته عليه السلام هذه بيانٌ مهمٌّ لمحاور عديدة تخص الرزق؛ والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم.

وما موجود في هذه الفقرة فقد قسم أمير المؤمنين عليه السلام الرزق على قسمين:

الأول: رزق تطلبه

هو الرزق الذي يحتاج إلى سعي وطلب، ومَن قعد عنه كان ملوماً ومذموماً؛ كالصناعة والتجارة والزراعة... ويتوقف الحصول عليه أن ننهج الأسباب الطبيعية التي سنَّها الشرع.

الثاني: رزق يطلبك

هو الرزق الذي يأتيك وإن لم تطلبه؛ فأحياناً يسعى الإنسان في الحصول على رزق معيَّن، ويجدُّ في ذلك إلَّا أنَّ رزقه يأتيه من جهة أخرى، أو على شكل آخر؛ وهذا في الغالب يتوقف على مقدار الارتباط بالله تعالى.

وانقسام الرزق على قسمين؛ إنَّما لأجل التأكيد على بعض المسائل المهمة:

أولاً: قطع حرص الإنسان على المال، وفناء عمره من أجل دنيا فانية؛ فأراد أن ينبّه الإنسان أنّ الأرزاق بيد الله تعالى تأتيك إذا أحسنت التعامل في طلبها.

ثانياً: أراد عليه السلام أن يعطي درساً في الارتباط بالله تعالى والانقطاع إليه والتوكل عليه، والإيمان بأنَّ الله لا يضيع سعيه، ولكنه يعطيه في الوقت المناسب والقدر المناسب، فلا ييأس من لطفه تعالى.

ثالثاً: موارد الرزق الذي يطلبك كثيرة، لكن نظر الإنسان متوجه نحو الأمور المادية، مع أنه في كلّ لحظات حياته يعيش هذا النوع الثاني؛ فالله سبحانه يرزقنا كلَّ يوم في الحياة دون أن نطلب ذلك، وكم من خطر يبعدنا عنه دون أن نعلم؟! وهكذا.

رابعاً: تقسيم الأرزاق له علاقة بابتلاء الناس ومعرفة درجة إيمانهم وسلوكهم في كيفية التعامل مع الأرزاق، ومدى يقينهم بالتّعويض الإلهي إذا أنفقها، ويرى مدى شكره وكفره في حال إقبال النعمة وإدبارها.

خامساً: أراد عليه السلام من الإنسان ألّا يصيبه اليأس إذا مرَّ بضائقة أو فقر في حال كونه يسعى؛ فما دام قد أتى بالمقدّمات، فالنتائج ستأتي تباعاً؛ فهنالك رزق لا يُدرك بالاجتهاد، وإنّما بحسن الظن بالله تعالى، وهذا ما يكشف سعة الإيمان بالله تعالى.

السيد صباح الصافي

صِمَام أمان الأمة

حسين محسن علي

كان السفراء الأربعة (رضوان الله عليهم) جسراً للتواصل المشروع بين الإمام المهدي عجل الله فرجه وبين شيعته من الراغبين والمحتاجين في طرح الأسئلة والاستفسارات وحل المشكلات، أو الذين يواجهون شبهات يطرحها بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وكان الإمام عجل الله فرجه يتواصل عبر سفرائه ووكلائه الصادقين، الذين قاموا بنقل رسالاته وحواراته مع الناس، فإنهم وإن كانوا وسيلةً للتواصل القريب، ولكن من خلالهم تظهر الرؤية الرشيدة والأحكام الشرعية السديدة.

أما في الوقت الحاضر، فإن مراجع الدين العظام، من العلماء العاملين، والمؤتمنين على الدين والدنيا.. يعتبرون نواب الإمام عجل الله فرجه العامّين، وخط التواصل والنجاة للبشرية، التي تعاني من الشبهات والتقلبات الفكرية..

إنهم العلماء المخلصون والمنقذون من مشاكل العصر، التي يمكن أن يضيع فيها الناس عن طريق الشبهات والأفكار الغريبة والمتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية وغيرها من مغريات العصر، وهم الذين يقدمون الإرشاد والتوجيه والإجابات المبنية على العقيدة السليمة والفهم السليم للنصوص الشرعية.

لذا، يجب علينا الاستفادة من هذا الوجود المبارك لنواب الإمام عجل الله فرجه من العلماء العدول، الذين يعدون صِمَام أمان من الانحراف، ويسارعون إلى إزاحة الشبهات وحل المشكلات، وتوجيه الشباب الطامح إلى الحقيقة والسير على النهج الصحيح.

يجب على الشباب أن يكونوا على استعداد للبحث والتعلم والاستفسار، وأن يكونوا مستعدين لتطوير الفكر الخاص بهم، والاستفادة من علوم الدين والدنيا... عليهم أن ينظروا إلى العلماء الأعلام كمرشدين وقادة ومنارات لهم في رحلتهم نحو الحق.

العتبة العباسية المقدسة تعلن عن إطلاق مسابقة الشعر العمودي
ضمن فعّاليات جائزة الصدّيق الأكبر الأدبية

❊ من شروط المسابقة:

١. ينتهي استلام المشاركات في تاريخ (١/جمادى الآخرة/١٤٤٦هـ)، الموافق (٢٠٢٤/١٢/٤م).

٢. أن يشارك المتسابق بنصّ شعري واحد فقط؛ (قصيدة واحدة من الشّعر العمودي)، على أن يراعي في كتابة النّص عدم الخروج عن العمود الخليلي، وشروط العروض العربية.

٣. ألّا تتجاوز أبيات القصيدة السّتين بيتاً، ولا تقل عن عشرين بيتاً.

٤. يُسمح لكلّ شاعر من داخل العراق وخارجه بالاشتراك في المسابقة؛ شريطة أن يكون من أصحاب القلم الحر والأدب الملتزم.

٥. استخدام اللغة العربية الرّصينة والتّركيبة الشعرية السليمة.

٦. يشترط أن ينطلق موضوع النّص المشارك من شعار المهرجان، وبأسلوب حديث ورصين، ولا يخرج عن السّياق الى موضوعات جانبية (السّياسية والطّائفية).

٧. القصائد المشاركة تُسلّم (مطبوعة وعلى قرص مدمج) إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، أو عن طريق البريد الإلكتروني:
info@alkafeel.net

❊ الجوائز:

. الفائز الأوّل: (٣،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٢. الفائز الثّاني: (٢،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٣. الفائز الثّالث: (١،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٤. الفائزون من الرّابع إلى العاشر: (١،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع شهادة تقديرية.